المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مجلة
الجامعة الإسلامية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

العدد ١٦٦ - السنة ٤٧ - ١٤٣٥هـ

رقم الإيداع ١٤/٠٠٩٢
تاريخه ١٤١٤/١/٢٢هـ

موقع الجامعة الإسلاميّة www.iu.edu.sa
بريد الإنترنت mag4iu2@gmail.com

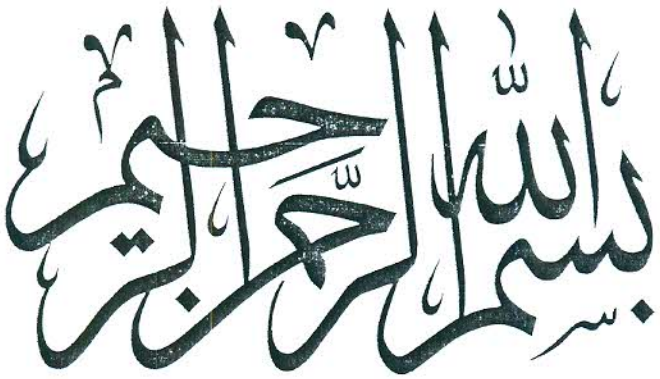
بسم الله الرحمن الرحيم

جميع حقوق الطّبع محفوظة لمجلّة الجامعة الإسلاميّة

قواعد نشر البحوث العلميّة في مجلّة الجامعة

أ – أن تكون جديدة؛ لم يسبق نشرها .

ب– أن تكون خاصّة بالمجلّة .

ج– أن تكون أصيلة؛ من حيث الجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.

د – أن تُراعىٰ فيها قواعد البحث العلميّ الأصيل ، ومنهجيّته.

هـ– أن لا تكون أجزاء من بحوث مستفيضة، قد تمّ نشرها للباحث، ولا أجزاء من رسالته العلميّة في (الدّكتوراه) أو (الماجستير) .

و – أن لا يزيد عدد صفحاتها عن مائة للإصدار الواحد، ولا يَقِلُّ عن عشر صفحات، ولهيئة تحرير المجلّة الاستثناء عند الضّرورة .

ز – أن تُصَدَّرَ ببذة مختصرة - لا تزيد عن نصف صفحة - للتّعريف بها .

ح– أن يرافقها نبذة مختصرة عن صاحبها ؛ تبيّن عمله، وعنوانه، وأهمّ أعماله العلميّة.

ط– أن يُقَدّم صاحبها خمس نسخ منها .

ي– أن تُقَدّم مطبوعة وفق المواصفات الفنّيّة التّالية:

١– البرنامج وورد XP أو ما يماثله .

٢– نوع الحرف **Traditional Arabic**

٣– نوع حرف الآية القرآنيّة **decotype Naskh Special**

٤– مقاس الصّفحة الكلّي : ١٢سم × ٢٠سم (بالرّقم)

٥– حرف المتن: ١٦ أسود .

٦– حرف الهامش : ١٤ أبيض.

٧– رأس الصّفحة : ١٢ أسود .

٨– العنوان الرّئيسيّ : ٢٠ أسود.

٩– العنوان الجانبي : ١٨ أسود.

١٠– الأقراص تكون من النّوعيّة الجيّدة، ويكون حفظ الملفّات علىٰ نظام DOC.

ك – أن يُقَدّم البحث - في صورته النّهائيّة - في ثلاث نسخ؛ منها نسختان علىٰ قرصين مستقلّين ، ونسخة علىٰ ورق .

ل– لا تلتزم المجلّة بإعادة البحوث لأصحابها ؛ نشرت أم لم تنشر .

عنوان المراسلات

تكون المراسلات باسم رئيس التحرير:

(ص ب ١٧٠ المدينة المنوّرة هاتف وفاكس ٨٤٧٢٤١٧

البريد الإلكتروني mag4iu2@gmail.com)

مجلة

الجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

رئيس التحرير: أ.د. مُحَمَّد بن يَعْقُوب التُّركِسْتانيّ

الأعضاء:
أ.د. عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُغَذَّوِيُّ
أ.د. عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعْتِقٍ السِّهْلِيُّ
أ.د. مُلْفِي بْنُ نَاعِمٍ الصَّاعِدِيُّ
أ.د. حَافِظُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَكَمِيُّ
د. عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ مُسَاعِدٍ الزَّهْرَانِيُّ

سكرتير التحرير: أ. خَالِدُ بْنُ مُقْبِلٍ الصَّاعِدِيُّ

المواد المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء أصحابها

مُحْتَوَيَاتُ الْعَدَدِ

الْمَوْضُوعُ — الصَّفْحَةُ

- أَبُو عَمْرِو بنُ الْعلَاءِ الْبَصْرِيُّ وَتَوْجِيهُه لِلْقِرَاءَاتِ:
للدّكتور حسن سالم هَبْشان..... ١١
- تَرْجَمَةُ هِشَامِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ نُصَيْرٍ السُّلَمِيِّ:
للدّكتور عمر بن رُفود السُّفيانيِّ..... ٦٧
- التَّدَابِيرُ النَّبَوِيَّةُ لِحِمَايَةِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْإِيذَاءِ الْجِنسِيِّ:
للدّكتورة مُنى بنت أحمد بن عبدالرحمن القاسِم.....١٣٩
- كِفَايَةُ الْعَوَامِّ فِيمَا يَلْزَمُ لِلْمَيِّتِ مِنَ الْأَحْكَامِ لِأَبِي عَيَّاشَةَ الْبَيُّومِي:
تحقيق الدّكتور خُلَيْفْ بن مُبْطِي حمدان السِّهْليِّ..... ١٩٩
- اَلْأَحْكَامُ الْفِقْهِيَّةُ الْمُتَرَتِّبَةُ عَلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ:
للدّكتور عوض بن حميدان الحربيِّ..... ٢٦١
- أَثَرُ اسْتِخْدَامِ الْإِنْتَرْنِتْ عَلَى الْفَتَيَاتِ فِي مَجَالِ الدَّعْوَةِ...:
للدّكتورة حِصَّة بنت عبدالكريم الزَّيْد.....٣٤١
- اَلْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَإِشْكَالَاتُ التَّصَوُّرُ وَالتَّطَوُّرُ...:
للدكتور محمَّدن بن أحمد المَحْبوبي..... ٤٠٥
- التَّصَوُّرُ الْإِسْلَامِيُّ لِلْمَرْأَةِ فِي شِعْرِ عَلَّالٍ الْفَاسِيِّ:
للدّكتورة سميّة بنت رُومي بن عبدالعزيز الرُّومي..... ٤٦٧

أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيُّ وَتَوْجِيهُهُ لِلْقِرَاءَاتِ

إِعْدادُ:

د. حَسَن سالِم هَبْشان

أُستاذ الدِّراسات القرآنيّة المساعد بكلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة في جامعة الشّارقة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد كتب الله –سبحانه وتعالى– لي شرف المشاركة في خدمة القرآن الكريم، فأكرمني سبحانه –وله الفضل والمنة– بالاشتغال بعلم القراءات والبحث فيه، والاشتغال بعلم القراءات من أهم الموضوعات التي يتناولها الباحثون؛ لتعلقها بكتاب الله –تعالى–: تلاوةً، وأداءً، وتفسيرًا، وبيانًا؛ والارتباط معنى الآية بها ارتباطًا تامًا، وتغيّره بتغيرها؛ ولأنّ الأحكام تُبنى على ذلك.

ومن تلك الموضوعات التي وفقني الله فيها رسالتي للدكتوراه، وهي بعنوان:

{ توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم حتى نهاية القرن الرابع الهجري }[1].

وهو الموضوع الذي فتح لي آفاقاً واسعة في توجيه القراءات عند المفسرين وغيرهم من العلماء الأوائل في القرون الأولى الذين اعتنوا واشتغلوا بتوجيه القراءات وبناء صرحه، ومن التتبع لهؤلاء الأعلام تبيَّن لي أن العالم النحوي أبا عمرو بن العلاء البصري له توجيهات لغوية، ونحوية وصرفية، وبلاغية سديدة في بعض القراءات، فأحببت جمعها وإبرازها ودراستها دراسة تحليلية تطبيقية في إطار بحثي متكامل سائلا الله التوفيق والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(١) الرسالة نوقشت بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة في ٢٠١٠/٣/٢٩م وطُبعت بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم للعام ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– تعلق الموضوع بعلم شريف، وهو علم القراءات؛ إذْ شرف العلم بشرف المعلوم.

٢– الوقوف على جهود الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري في توجيه القراءات؛ وذلك من الوفاء بحقه الكبير، المتمثل بعنايته بكتاب الله –تعالى– .

٣– كون هذه التوجيهات مبثوثَّة في غير مظانها. فأحببت جمعها في إطار بحثي متكامل.

٤– إظهار الفوائد والاستنباطات الدقيقة المترتبة من هذه التوجيهات مما لا تكاد تجدها عند غيره.

منهج البحث:

- اعتماد هذه الدراسة في الأساس على المصادر الأصليّة في جمع المادة البحثيّة التي تنبثق في هيكلها الرئيس من كتب التفسير، وكتب علوم القرآن، وكتب القراءات وتوجيهها، وكتب معاجم المؤلفين.
- شمول الدراسة التحليلية القراءات العشر المتواترة من طريقي: الشَّاطبية، والدُّرَّة.
- الاكتفاء بكتابة الآية المشتملة على اللفظ المقروء بأكثر من قراءة بما يصح به مناقشتها في الغالب؛ لتمام المعنى، والالتزام في رسمها برواية حفص عن عاصم، ثم عزو تمام الآية بكاملها في الحاشية.
- ذكر اللفظ المراد دراسته، والقراءات فيه وتخريجها بذكر من قرأ بها؛ مع إيراد مظانها ومصادرها من كتب القراءات وشروحها حسب تسلسلها الزمني.

- ذكر توجيه كل قراءة في المثال المتعلق بنوع التوجيه المدروس من كتب التفسير، وكتب توجيه القراءات، وكتب اللغة والنحو، وذلك حسب ما يقتضيه اللفظ والأثر المتحصل من ذلك.
- الالتزام بضوابط البحث المنهجي عزواً وتوثيقاً، وضبطاً، وتحريراً قدر المستطاع، ثم إيراد الفهارس العلمية المختلفة؛ لتيسير الاستفادة من البحث.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها مقدمة الموضوع والخطة التي سار عليها البحث.
- التمهيد: وفيه تعريف بعلم توجيه القراءات بإيجاز.
- المبحث الأول: أبو عمرو بن العلاء البصري: حياته الشخصية والعلمية.
- الحياة الشخصية: وتشمل: نسبه وولادته.
- الحياة العلمية: وتشمل: نشأته العلمية، وسند قراءته، وانتشارها، وراوييه.
- المبحث الثاني: توجيه القراءات عند أبي عمرو بن العلاء البصري.

وفيه الأنواع الآتية:

التوجيه اللغوي والمعنوي وأمثلتهما.

التوجيه البلاغي ومثاله.

التوجيه النحوي والصرفي وأمثلتهما.

- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.
- الفهارس: وتشتمل على فهرس المصادر والموضوعات.

تمهيد

تعريف { توجيه القراءات } في اللغة والاصطلاح.

أولًا: تعريف التوجيه:

التوجيه في اللغة:

التوجيه: مصدر للفعل وجّه، يوجّه، وأصله من الوَجه، ووجه الكلام: الطريق، أو السبيل الذي تقصده به[1]، تقول: توجّه إلى ناحية كذا: إذا استقبلها، وسعى نحوها[2].

ومادة [الواو، والجيم، والهاء]: أصلٌ واحد يدلُّ على مقابلة شيء لشيء، والوَجه: مستقبل لكل شيء، فوجه كل شيء: مستقبله. قال الله –تعالى–: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة: من الآية ١١٥]، ووجَّهت الشَّيءَ: جعلتُه على جهة، أو أرسلته في جهة واحدة[3].

وقيل التوجيه عند أهل النظر: أن يوجَّه المناظر كلامه منعًا، أو نقضًا، أو معارضة إلى كلام خصم، وقيل: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، أي: احتمالاً على السواء فلا يتناول الإيهام[4].

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٣/٥٥٥) مادة (وجه).

(٢) ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب (١/٣٠٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٦/٨٨-٨٩) مادة (وجه)، و المفردات في غريب القرآن (ص٥١٤) مادة (وجه)، ولسان العرب (١٣/٥٥٥) مادة (وجه).

(٤) كشف اصطلاحات الفنون (١/٥٢٧) بتصرّف.

والتوجيه في الاصطلاح:

هو الكشف عن وجه كل قراءة وعللها، من حيث الفرق بين معانيها، مع بيان أن هذه القراءة لا تخرج عن لغة العرب[١].

أي: البحث عن وجهها اللغوي أو المعنوي، وبيان وجه الكلام عند وجود ما فيه إشكال.

وقيل: «هو ما احتمل معنيين، ويؤتى به عند فطنة المخاطب »[٢].

وقيل: «هو توجيه القراءة، وتعليلها بإعرابها، وبيان سندها من اللغة، وما قد يترتب على ذلك من اختلاف المعنى، والتوفيق بين القراءات... »[٣].

وبناءً على ذلك فتعريف (التوجيه) الاصطلاحي يراد به أحد معنيين:

الأول: تحديد وجه الكلام الظاهر؛ أي: معناه المباشر الذي تقصده من القراءة. وبهذا المعنى يكون التوجيه مرادفًا للتفسير.

الثاني: بيان وجه الكلام الخفي ومعناه، أو التعليل لما يظهر فيه من إشكال، والمقصود منه: البحث عن مغزى الكلام الذي أثار إشكالاً في ذهن السامع.

ثانيًا: تعريف القراءات:

تعريف القراءات في اللغة:

القِراءة مفرد القِراءات، وهي مصدر الفعل الثلاثي قرأ، يقال: قَرَأَ، يَقْرَأُ،

---

(١) تنظر رسالتي للدكتوراه (توجيه المفسرين للقراءات المختارة للقرآن الكريم): (ص ٧٢ وما بعدها) ففيها تفصيل عن التوجيه، وما ذكرته هو خلاصة ما توصلت إليه.

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢/٣١٤).

(٣) النحو وكتب التفسير للدكتور إبراهيم عبد الله رفيده (١/٤٩٣).

قِراءَةً، وقُرآنًا، فهو قارئ، وهم قُرَّاء وقارئون[1]، فالعالم بالقراءة يسمى مقرئاً وقارئاً، ومعناه أيضاً العابد الناسك[2].

ومادة الفعل [ق ر أ] معناه: الجمع والاجتماع[3].

وقرأتُ الشيء قرآنًا، جمعته، وضممت بعضه إلى بعض. .[4].

والقراءات في الاصطلاح:

عرفها الإمام ابن الجزري[5] بقوله: ((القراءات: علمٌ بكيفية أَداء كلمات القرآن، واختلافها معزُوًّا لِنَاقِله))[6].

لِذَا فالقراءات هي:

دراسة كيفية أداء الكلمات القرآنية على اختلافها في النطق بالهيئة التي قرأها النبي ﷺ سواء فعلًا أم تقريرًا عن جبريل –عليه السَّلام– عن ربِّ العالمين –عزّ وجل–.

---

(١) القاموس المحيط (ص٦٢)، مادة "قرأ" وانظر: تاج العروس من جواهر القاموس (١/٣٦٨– ٣٧٣) مادة (قرأ).

(٢) أساس البلاغة (١/١٠٠).

(٣) مقاييس اللغة: (٥/٧٨–٧٩) مادة (قرأ) ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

(٤) لسان العرب (١/١٢٨) مادة (قرأ)، وانظر: مختار الصحاح (ص٢٢٠) مادة (قرأ).

(٥) هو: محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين الشهير بابن الجزري (٧٥١هـ– ٨٣٣هـ)، شيخ القرَّاء والمحدِّثين، وإمام أهل الأداء والمجودين، له مؤلفات كثيرة بين منثور ومنظوم. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٢٤٧)، وطبقات الحفاظ (١/٥٤٩)، والأعلام (٧/٤٥).

(٦) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: (ص٤٩).

المبحث الأول: أبو عمرو بن العلاء البصري: حياته الشخصية والعلمية

أولاً: الحياة الشخصية: (ولادته):

نسبه: هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، بن عمرو بن تميم بن مرَّ بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان[١].

كنيته: أبو عمرو.

مولده: ولد بمكة سنة سبعين للهجرة [٢].

ثانياً: نشأته العلمية:

الإمام أبو عمرو التميمي المازني البصري رحمه الله أحد أئمة القُرَّاء السبعة المعتبرين، وعلم من أعلام النحو المتقدمين، نشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه إلى صحراء اليمن لما هرب من الحجاج، ولم يعد منها إلى البصرة حتى علم بموت الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة فليس في القُراء السبعة أكثر شيوخاً منه. وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب والشعر، مع الصدق، والأمانة، والدين[٣].

---

(١) ينظر: معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار (١/١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (٦/٤٠٧)، وتهذيب التهذيب (١٢/١٦٠)، و البداية والنهاية (١٠/ ٢٨٨)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/٢٨٨).

(٢) ينظر: قراءات القُرَّاء المعروفين بروايات الرواة المشهورين للأندرابي (ص٨٣) ، وغاية النهاية (١/٢٩٢).

(٣) ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (١/١٠٤)، وغاية النهاية (١/٢٩٣)، والنشر في القراءات العشر (١/١٠٧).

سمع من أنس بن مالك وغيره من الصحابة؛ فلذلك عُدَّ من التابعين[١].

ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق[٢].

وكان أبو عمرو عالمًا بالقراءة ووجوهها، حسن الاختيار، سهل القراءة غير متكلف، يؤثر التخفيف ما وجد إليه سبيلا، وكانت قراءته مقدَّمة عند كثير من أهل العلم[٣].

قال عنه ابن كثير[٤]: « كان أبو عمرو علاّمة زمانه في القراءات والنحو والفقه، ومن كبار العلماء العاملين »[٥].

وجاء في النشر « مرَّ الحسن البصري[٦] بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف على درسه، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو.

فقال: لا إله إلا الله، كاد العلماء أن يكونوا أرباباً، ثم قال الحسن: كل عزٍّ لم يوطد بعلم فإلى ذلٍّ يؤول »[٧].

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ٢٨٨).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٦/٤٠٨)، وتهذيب التهذيب (١٢/١٦٠)، وغاية النهاية (١/٢٩٣).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات (ص ٨١).

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي أبو الفداء، عماد الدين، ولد سنة (٧٠١هـ)، وتوفي سنة (٧٧٤هـ)، انتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير، ينظر: طبقات المفسرين للداوودي (١/١١١)، والأعلام (١/٣٢٠).

(٥) البداية والنهاية (١٠/ ١٢٠).

(٦) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد، مولى الأنصار، تابعي، ولد بالمدينة سنة ٢١هـ، إمام أهل البصرة قرأ على أبي العالية عن أُبيّ وزيد، روى القراءة عنه عاصم الجحدري، وغيرهم، ، من كتبه: " فضائل مكة "، توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار (١/٦٥)، وغاية النهاية (١/٢٣٥).

(٧) النشر (١/١٠٧).

وفاته: توفي في قول الأكثرين بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة[١].

وقال يونس بن حبيب النحوي[٢] بعد وفاة أبي عمرو لأولاده: ((نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نرى له شَبَهًا آخر الزمان، والله لو قُسِّم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله -ﷺ- لَسَرَّه ما هو عليه))[٣].

سند قراءته:

قرأ أبو عمرو على كل من:

عبد الله بن كثير المكي[٤]، ومجاهد بن جبر[٥]، وسعيد بن جبير[٦].

---

(١) ينظر: المصادر السابقة في ترجمته .

(٢) هو: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم البصري، إمام النحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة، وعنه الكسائي وسيبويه والفرّاء وآخرون، توفي سنة (١٨٣هـ) وقد قارب عمره المائة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٨/١٩١– ١٩٢)، وغاية النهاية (١/٤٥٨).

(٣) ينظر: السبعة (ص ٨٤)، ومعرفة القرّاء الكبار (١/١٠٠).

(٤) هو: عبد الله بن كثير أبو معبد مولاهم الداري المكي، مولده ووفاته سنة (٤٥–١٢٠هـ) قرأ على مجاهد بن جبر باتفاق، وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع، اشتهر عنه راويان هما: البزيّ وقنبل بسند عنه. ينظر: معرفة القرّاء الكبار (١/٨٦) وغاية النهاية (١/٤٤٣)، والنشر (١/١٢٠–١٢١).

(٥) هو: الإمام أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي، تابعي جليل، مقرئ، له اختيار في القراءة، كان ثقة فقيهًا كثير الحديث، وهو شيخ المفسرين في زمانه، توفي سنة (١٠٣هـ)،. ينظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٠)، ومعرفة القرّاء الكبار (١/٦٦)، وغاية النهاية (١/٢٩٣).

(٦) هو: سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، توفي سنة خمس وتسعين للهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/٣٢١)، وتقريب التهذيب (ص٢٣٤).

وقرأ هؤلاء التابعون الثلاثة على: عبد الله بن العباس –رضي الله عنهما.

وقرأ عبد الله بن العباس –رضي الله عنهما– على: أُبي بن كعب –رضي الله عنه.

وقرأ أُبي بن كعب –رضي الله عنه– على رسول الله –ﷺ[1]. ا هـ .

أشهر رواته:

اشتهر عنه راويان بسند عنه؛ هما:

١– الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري الأزدي النحوي البغدادي، وكنيته أبو عمر، قرأ على الإمامين: أبي عمرو، والكسائي[2] –رحمهم الله– جميعاً روى عنهما، وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ضابط، توفي –رحمه الله– في شوال سنة ست وأربعين ومائتين في عهد المتوكل[3].

٢– السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم السوسي، وكنيته أبو شعيب، والسوسي نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز، مقرئ ضابط القراءة، حافظ لمخارجها، ثقة، محرر، مثابر، يبحث متوخياً الدقة، توفي – رحمه الله – بالرقة سنة واحد وستين ومائتين وقد قارب السبعين[4].

---

(١) ينظر: السبعة (ص٩٨)، والنشر (١/١٢٣).

(٢) هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز الأسدي مولاهم، أبو الحسن الكسائي (ت: ١٨٩هـ)، رأس في النحو، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات، ضابط للقرآن والعربية، اشتهر عنه راويان هما: أبو الحارث، والدوري. ينظر: معرفة القرّاء الكبار (١/١٢٠)، وغاية النهاية (١/٥٣٥)، والنشر (١/١٧٢).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٨٠)، والنشر (١/١٧٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٨٠)، وتقريب التهذيب (١/٤٢٩)، والنشر (١/١٣٤).

انتشار قراءة أبي عمرو:

علق ابن الجزري على ما جاء عن ابن مجاهد[١] بسنده – عن انتشار قراءة أبي عمرو – «. . . قال لي شعبة[٢]: تمسك بقراءة أبي عمرو، فإنها ستصير للناس إسناداً. .» [٣]. فقال ابن الجزري: «فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام، والحجاز، واليمن، ومصر هي قراءة أبي عمرو؛ فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلَّا على حرفه خاصة في الفرش، وقد يخطئون في الأصول[٤]. .» [٥].

وقوله: «وقد يخطئون في الأصول. .» لا يعني إهمال القراءة بالأصول في أي رواية من الروايات دون الفرش؛ لأن القراءة سنة متّبعة يأخذها الآخر عن الأول، والأولى التزام القراءة في أي رواية من الروايات بأصولها وفرشها، كما قرأها الإمام القارئ؛ لأن إهمال الأصول واتباع الفرش – في أي من القراءات المتواترة – يُعدُّ إضافة في القراءات وهذا خطأ.

---

(١) هو: أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر ابن مجاهد البغدادي (٢٤٥-٣٢٤هـ) المقرئ، كبير العلماء بالقراءات في عصره، شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة، كان حسن الأدب، رقيق الخلق، له كتاب (السبعة في القراءات). ينظر ترجمته في: معرفة القرَّاء الكبار (٢٦٩/١)، وغاية النهاية (١٣٩/١)، والأعلام (٢٦١/١).

(٢) هو: شعبة بن عياش بن سالم الحناط أبو بكر النهشلي الكوفي، أحد رواة القارئ عاصم الكوفي، توفي سنة (١٩٣هـ). ينظر: النشر (١٥٥/١).

(٣) ينظر: النشر (١٢٣/١)، وغاية النهاية (٢٨٨/١- ٢٩٢).

(٤) وهذا واقع في بلدي (تريم بحضرموت) حيث يقرأ بعض أهل هذه البلدة في بعض مساجدها برواية الدوري عن أبي عمرو بالفرش فقط دون الأصول.

(٥) ينظر: النشر (١٢٣/١)، وغاية النهاية (٢٩٢/١).

إتباع أبي عمرو الأثرية في القراءة:

قال محمد بن صالح: سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو: كيف تقرأ: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[الفجر: الآيتان (٢٥-٢٦)]؟ قال: ﴿ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ – بالكسر–، فقال له الرجل: كيف وقد جاء عن النبي –ﷺ– ﴿ لا يعذَّب عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ – بالفتح – ؟ فقال أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمعت النبي - ﷺ– ما أخذت عنه، وتدري لِمَ ذاك؟! لأني أتَّهِمُ الواحد الشَّاذ[1] إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة[2]. أ هـ .

---

(١) الشَّاذ: مصدر شذَّ يَشِذُّ شذوذاً؛ أي انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذّ، وأشذُّ غيره، وشذَّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ، وكلمة شاذة. ينظر: لسان العرب(٣/٤٩٤-٤٩٥) (شذذ)، والقاموس المحيط (١/٤٢٧)، ومختار الصحاح (١/١٤٠).

والشذوذ عند علماء القراءات هو:

- ما خالف أحد أركان قبول القراءة القرآنية الثلاثة (التواتر، رسم المصحف العثماني، موافقة اللغة العربية).
- ما لم يصح سنده.
- عدم التناقل في المِصر.

(٢) المقصود بالعامة:

- عامة القُرَّاء وجلهم؛ إذ اجتماع أغلب القُرَّاء المعتبرين على حرف له من القوة ما ليس لغيره مما انفرد به آحاد الناس. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/١٧١).
- هو ما اتفق عليه أَهلُ المدينة وأهل الكوفة، فذلك عندهم حجَّة قوية توجب الاختيار.
- ما اجتمع عليه أهل الحرمين [مكة والمدينة]. ينظر: الإبانة لمكي (ص١٠٠).

لِذا عقب السخاوي[١] رحمه الله على ذلك بقوله:

« وقراءة الفتح ثابتة –أيضاً– بالتواتر، وقد تواتر الخبر عند قوم دون قوم، وإنما أنكرها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلغه على وجه التواتر »[٢]. أ هـ .

وما أنكره أبو عمرو البصري هو قراءة[٣] الكسائي ويعقوب[٤]. بمعنى أن القراءة لم تثبت عند أبي عمرو البصري.

وهو الذي نسب الأثرية لنفسه في القراءة بقوله: « لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلَّا بما قرأتُ، لقرأتُ حرفَ كذا: كذا، وحرف كذا: كذا »[٥].

وهذا يدل على أن الإمام أبا عمرو لم يكن قياسياً في اختياره للقراءات.

وعن الأصمعي[٦] قال: «قلت لأبي عمرو بن العلاء: "وباركنا

---

(١) هو: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي(٥٥٨–٦٤٣هـ) علم الدين، شيخ القرَّاء بدمشق في زمانه، عالم بالقراءات والتفسير والأصول واللغة، قرأ على الشاطبي وغيره، وعنه قرأ أبو شامة وخلق كثير، وغيرها. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (٦٣١/٢)، وغاية النهاية (٢٥٤/٢).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (٢٣٥/١).

(٣) ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة لعبد الفتاح القاضي (ص ٣٤٢).

(٤) هو: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد الحضرمي إمام أهل البصرة ومُقريها في عصره، عالم بالحروف، والاختلاف في القرآن، وعلله، ومذاهبه، ومذاهب النحو، توفي سنة (٢٠٥هـ)، اشتهر عنه راويان هما: رُوَيس، و رَوْح. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (١٥٧/١)، وغاية النهاية (٣٨٦/٢)، والنشر (١٨٦/١).

(٥) السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ٨٣)، وانظر: معرفة القرَّاء الكبار (١٠٢/١ – ١٠٣).

(٦) هو: عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعي صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار، من أهل البصرة، قَدِم بغداد في أيام هارون الرشيد، توفي سنة (٢١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٤١٠/١٠)، وتقريب التهذيب (ص١٦٥).

عليه"[1] في موضع، "وتركنا عليه" [2] في موضع، أيعرف هذا؟ فقال: ما يعرف إلا أن يُسمع من المشايخ الأولين »[3].

وهذا يؤكد أن اجتهاد القُرَّاء راجع إلى الاجتهاد في اختيار الرواية، لا الاجتهاد في وضع القراءة؛ كما توهم البعض، كما أن القراءة سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول[4].

(١) من قوله تعالى: ﴿ وَبَـٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَـٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ [الصافات: ١١٣].

(٢) من قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٨].

(٣) السبعة (ص ٤٨).

(٤) ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: للدكتور عبد الهادي الفضلي (ص١٠٦).

المبحث الثاني: توجيه القراءات عند أبي عمرو بن العلاء البصري

عنى أبو عمرو بن العلاء بتوجيه القراءات على اختلاف أنواع التوجيه وبيان أثرها على معاني القرآن؛ وما يترتب عليها من أوجه اللغة والإعراب مع ربطها بالمعنى وأمثلة ذلك فيما يلي:

أولاً: التوجيه المعنوي واللغوي وأمثلتهما:

– فالتوجيه المعنوي: يراد به بيان المعنى الذي تؤدي إليه، وتدلُّ عليه كل قراءة من القراءات التي بينها اختلاف، تسويغًا لها وبيانًا لحجتها[١].

– والتوجيه اللغوي: يراد به توجيه القراءات التي من قبيل اختلاف اللهجات، ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى.

– وأمثلة ذلك على النحو الآتي:

المثال الأول: في قوله –تعالى– : ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾[٢].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما[٣]:

الأولى: قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو: ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾– بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال.

(١) ينظر: القراءات القرآنية عند الزجاج للأستاذ الدكتور: كاصد ياسر الزيدي (ص٣٦).

(٢) من قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة: ٩].

(٣) ينظر: السبعة (ص ١٤١)، والمبسوط لابن مهران (ص١٢٧)، والتذكرة لابن غلبون (٢٤٨/٢)، والنشر لابن الجزري (٢٠٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٧٠)، والبدور الزاهرة للقاضي (ص ٢١).

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾– بفتح الياء وإسكان الخاء بلا ألف وفتح الدال.

– توجيه القراءتين:

احتج أبو عمرو لاختياره قراءة ﴿ وَمَا يُخَادِعُونَ ﴾ – بالألف حيث جعله ومن افقه في الاختيار من المفاعلة التي تختص بالواحد – بقوله: « إن الرجل يخادع نفسه، ولا يخدعها »[1]. ووافقه الأصمعي في هذا التوجيه حيث قال: « ليس أحد يخدع نفسه إنما يخادعها »[2].

وقد أشار كثير من المفسرين إلى أن توجيه القراءتين ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ﴾، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ من حيث المعنى واحد، بمعنى أنهم ما يضرون بذلك إلا أنفسهم؛ لأن وبال خداعهم راجع إليهم كأنهم في الحقيقة يخدعون أنفسهم.

لِذَا فمعنى القراءتين هو:

أن دائرة الخداع راجعة إليهم وضررها يحيق بهم، أو أنهم في ذلك خدعوا أنفسهم لما غرّوها بذلك، وخدعتهم أنفسهم حيث حدّثتهم بالأماني الفارغة وحملتهم على مخادعة من لا تخفى عليه خافية[3].

● المثال الثاني: في قوله –تعالى–: ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ ﴾[4].

---

(١) حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٨٧).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: تفسير البيضاوي (ص ١٦٢)، وتفسير الثعلبي (ص ٤٥)، ومعاني القرآن (ص٢٨)، وفتح القدير للشوكاني (١/ ٦٥)، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا (١/١٢٦).

(٤) من قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ =

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما[١]:

الأولى: قرأ حمزة ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ بفتح الهمزة وإسكان السين وحذف الألف بعدها هكذا ﴿ أَسْرى ﴾.

الثانية: قرأ باقي القرَّاء العشرة: ﴿ أُسَرَىٰ ﴾– بضم الهمزة وفتح السين وإثبات ألف بعدها.

توجيه القراءتين:

وجَّه أبو عمرو القراءتين ﴿ أَسْرى ﴾، و ﴿ أُسَرَىٰ ﴾ بالفرق بينهما من حيث المعنى فقال: «ما كان في الوَثاق فهم الأُسارى، وما كان في اليدِ فهم الأَسْرَى.

ونَقَلَ عنه بعضُهم الفرقَ بمعنى آخر فقال: «ما جاء مُسْتأسِراً فهم الأَسْرى، وما صار في أيديهم فهم الأُسارى»[٢].

وقال – أيضاً–: « إذا أخذوا فهم عند الأخذ أسارى، وما لم يؤسر بعد منهم أسرى، كقوله: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾ [الأنفال: ٦٧]»[٣].

= تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٥].

(١) ينظر: المبسوط لابن مهران (ص ١٩١)، والنشر (٢/٢٧٧)، والبدور الزاهرة (ص٣٥).

(٢) الدر المصون في علم الكتاب المكنون (١/٤٨١ – ٤٨٢).

(٣) حجة القراءات (ص١٠٤).

ولم يَعْرف أهلُ اللغة فَرْقاً بين أُسارى وأَسْرى؛ فقالوا: (أسارى)، شبّهوه بقولهم: كُسالى وكَسَالى. وقالوا: كَسْلَى فشبّهوه بأسرى؛ لأن من قرأ: (أسرى)، فإنه أراد جمع "الأسير"، إذ كان على "فعيل"؛ وأما الذين قرءوا ذلك: (أُسارى)، فإنهم أخرجوه على مخرج جمع "فَعلان"، إذ كان جمع "فَعلان" الذي له "فَعلى" قد يشارك جمع "فعيل" كما قالوا: "سَكارى وسَكرى، وكَسالى وكَسلى"، فشبهوا "أسيرا" – وجمعوه مرة "أسارى"، وأخرى "أسرى" – بذلك [1].

لِذَا قال الإمام الطبري – عليه رحمة الله – مؤكداً عدم صحة الفرق بين القراءتين من حيث المعنى: «وكان بعضهم يزعم أن معنى(الأسرى) مخالف معنى(الأسارى)، ويزعم أن معنى (الأسرى) استئسار القوم بغير أسر من المستأسِر لهم، وأن معنى (الأسارى) معنى مصير القوم المأسورين في أيدي الآسرين بأسرهم وأخذهم قهرا وغلبة. وذلك ما لا وجه له يفهم في لغة أحد من العرب»[2].

وبناء على ما سبق، فإن معنى القراءتين واحدٌ، وما قاله أبوعمرو هو اجتهاد منه، ولم يوافقه أحد من أهل اللغة في هذا التفريق[3].

المثال الثالث: في قوله –تعالى–: ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[4].

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/٦٥٠)، وتفسير الطبري (٢/٣١١)، ومعاني القرآن الكريم وإعرابه (٢/٤٢٥)، ومفاتيح الأغاني (ص ١٩٣)، والدر المصون (١/٤٨١ - ٤٨٢).

(٢) تفسير الطبري (٢/٣١١).

(٣) ينظر: الدر المصون (١/٤٨١ - ٤٨٢).

(٤) من قوله – تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما:

الأولى: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب ﴿ طَيْفٌ ﴾ –بحذف الألف التي بعد الطاء، وإثبات ياء ساكنة بعدها في مكان الهمزة –على وزن "ضيف".

الثانية: وقرأ باقي القُرَّاء العشرة ﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ –بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعد الألف في موضع الياء[١].

توجيه القراءتين:

وجَّه أبو عمرو البصري القراءتين: ﴿ طَيْفٌ ﴾، و﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ توجيهًا معنويًا فيهما حيث قال: « الطائف: ما يطوف حول الشيء، وهو هنا ما طاف به من وسوسة الشيطان. والطَّيْف: اللَّمَّة والوسوسة الخطرة »[٢].

وقد أخذ بهذا التوجيه المعنوي للقراءتين ﴿ طَيْفٌ ﴾، و﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾ جمع من المفسرين في تفاسيرهم[٣]، وجلة من موجِّهِي القراءات في كتب التوجيه[٤]

(١) ينظر: السبعة (ص٣٠١)، والمبسوط لابن مهران (ص٢١٨)، والتذكرة لابن غلبون (٢/٥٨٥)، والنشر (٢/٢٧٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٩٥)، والبدور الزاهرة (ص١٢٨).

(٢) الكشف والبيان للثعلبي (٤/٣١٩)، ومعالم التنزيل (٢/٢٢٤– ٢٢٥)، ومفاتيح الأغاني (ص١٨٨)، وانظر: تفسير الطبري (١٣/٣٣٤)، والنكت والعيون (٢/٢٨٩).

(٣) المصادر السابقة، وانظر كذلك: تفسير الطبري (١٣/٣٣٦)، وغريب القرآن وتفسيره لليزيدي (ص١٥٦)، وتفسير المشكل من غريب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ص٨٨)، وتفسير القرآن للسمعاني (٢/٢٤٣)، وزاد المسير من علم التفسير لابن الجوزي (٣/٣٠٩).

(٤) ينظر: الحجة للقُرَّاء السبعة لأبي علي الفارسي(٤/١٢١)، وحجة القراءات (ص ٣٠٥)، =

موافقة لما قاله أبو عمرو البصري في القراءتين من معان.

قال الطبري: «واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين "الطائف" و"الطيف".

قال بعض الكوفيين: "الطائف": ما طاف بك من وسوسة الشيطان. وأما "الطيف": فإنما هو من اللّمم والمسِّ.

وقال أخر منهم: "الطيف": اللّمم، و"الطائف": كل شيء طاف بالإنسان»[1].

وجاء في حجة القراءات: « طائف بالألف من طاف به إذا دار حوله فهو طايف كذا قال الكسائي، وقال غيره: هو من طاف به من وسوسة الشيطان. وقرأ "طيف من الشيطان" أي لمة وخطرة من الشيطان. . »[2].

وبناء عليه:

فقد وجَّه أبو عمرو البصري كل قراءة من القراءتين– ﴿طَيْفٌ﴾، و﴿ طَٰٓئِفٌ﴾– توجيهًا دلاليًا يوضح المراد ويجلو المعنى.

المثال الرابع: في قوله –تعالى– : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴾[3].

القراءات الواردة في الآية:

= والكشف لمكي(١/٤٨٧)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١/٢٨٠).

(١) تفسير الطبري (١٣/٣٣٤).

(٢) حجة القراءات (ص٣٠٥).

(٣) من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ. . ﴾، [البقرة: من الآية ٢٤٩].

لفظ ﴿ غُرْفَة ﴾ فيه قراءتان متوترتان؛ هما[١]:

الأولى: قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر ﴿غَرْفَة﴾ بفتح الغين.

الثانية: وقرأ باقي القُرَّاء العشرة ﴿ غُرْفَة ﴾ بضم الغين.

توجيه القراءتين:

قال أبو عمرو في توجيه القراءتين ﴿ غُرْفَة ﴾، و﴿ **غَرْفَة** ﴾: « ما كان باليد فهو غَرفَة بالفتح، وما كان بإناء فهو غُرفة بالضم »[٢].

وكان أبو عمرو يطلب شاهداً شعرياً على قراءته ﴿ **غَرْفَة** ﴾، فقال: « كنت هارباً من الحجاج، فبينا أنا أطوف بالبيت إذ سمعت منشداً ينشد:

ربما تَجزعُ النفوس من الأمـ ـرِ لَه فَرْجَةٌ كحلِّ العقال

فقلت له: ما الخبر؟ فقال: مات الحجّاج. قال – أبو عمرو–: فما أدري بأيّ قوليه كنت أفرح، بقوله: فَرجَةٌ، أو بقوله: مات الحجاج »[٣].

الغرف في اللغة:

جاء في معاجم اللغة: (غرف): غَرَفَ الماءَ والمَرَقَ، ونحوهما، يَغْرُفُه غَرْفًا، واغْتَرَفَه، واغْتَرَفَ منه، وغَرَفتُ الماء بيدي غَرْفًا، والغَرْفةُ والغُرفة: ما غُرِف، وقيل: الغَرْفة المرَّة الواحدة، والغُرفة: ما اغْتُرِف، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ ﴾،

(١) ينظر: السبعة (ص١٨٧)، والمبسوط لابن مهران (ص١٤٩)، والتذكرة لابن غلبون (٢/٢٧٢)، والنشر (٢/٢٣٠)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠٧)، والبدور الزاهرة (ص ٥٢).

(٢) حجة القراءات (ص ١٤٠).

(٣) الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٢٥١).

غَرْفة، وغُرْفة، وغُرْفة معناه: الماء الذي يُغْتَرَفُ نفسه، وهو الاسم.

والغَرْفة: المرَّة من المصدر، ويقال: الغُرفة –بالضم–: مِلء اليد. . والغَرْف: غَرْفُك الماء باليد، أَو بالمِغْرفة [1].

الغرف عند المفسرين وعلماء توجيه القراءات:

وافق المفسرون في تفاسيرهم[2]، وعلماء توجيه القراءات في كتبهم[3] ما قاله أبو عمرو في توجيه القراءتين من معان، ومن ذلك ما قاله الكسائي فيهما: «الغُرفة بالضم: الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغَرفة: الاغتراف، فالضم اسم، والفتح المصدر »[4].

وقال النَّحَّاس[5] –رحمه الله–: «الغُرْفة في اللغة: ملء الكف أو المغرفة،

(١) تهذيب اللغة (١٠٩/٨) (غرف)، ولسان العرب (٢٦٣/٩) (غرف) بتصرف، وينظر: عمدة الحفاظ (١٥٩/٣) (غرف)، والكليات للكفوي (ص٦٤٧).

(٢) التفسير الكبير للرازي (١٥٤/٦)، وينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٧٧/١)، وبحر العلوم للسمرقندي (١٨٩/١)، والنكت والعيون (٣١٧/١)، وتفسير القرآن للسمعاني (٢٥٢/١)، وغريب القرآن للسجستاني(ص٣٥٣)، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٤٨/١).

(٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري (ص٨١-٨٢)، وعلل القراءات (٨٧/١)، وحجة القراءات (ص١٤٠)، والكشف (٣٠٤/١)، وشرح الهداية للمهدوي (٢٠٢/١)، والمختار في معاني القراءات أهل الأمصار (٨٨/١)، والموضح لابن أبي مريم (١١٦٥/٣)، وكشف المشكلات (٢٩٤/١).

(٤) الكشف والبيان للثعلبي (٢١٦/٢)، ومعالم التنزيل (٢٣١/١)، وينظر: معاني القرآن للكسائي (ص٩٣).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحَّاس، المفسّر النحوي، يكنى بأبي جعفر، عالم مصري المولد والمنشأ والوفاة، وكان واسع العلم، غزير الرّواية، كثير التأليف، توفي في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص٢٢٠)، ووفيات الأعيان (٩٩/١).

والغَرفة الفعلة الواحدة »[١].

وقال الرازي[٢] – رحمه الله –: « الغُرفة بالضم: الشيء القليل الذي يحصل في الكف، والغَرفة بالفتح الفعل، وهو الاغتراف مرة واحدة، ومثله الأُكْلة والأَكْلة، يقال: فلان يأكل في النهار أَكلة واحدة، وما أكلت عندهم إلا أُكلة بالضم، أي: شيئًا قليلا كاللقمة،. . . وغَرفة بالفتح مصدر، يقع على قليل ما في يده وكثيره، والغُرفة بالضم: اسم ملء الكف، أو ما اغترف به »[٣].

مما سبق، يتبين توجيه أبي عمرو للقراءتين بأنه توجيه لغوي معجمي فيهما.

المثال الخامس: في قوله –تعالى– : ﴿ فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾[٤].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ فَرِهَٰنٌ ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما:

الأولى: قراءة ابن كثير وأبي عمرو: ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ – بضم الراء والهاء من غير ألف.

الثانية: قراءة باقي القرَّاء العشرة: ﴿ فَرِهَٰنٌ ﴾ بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها.

---

(١) معاني القرآن الكريم (١/٢٥٣)، وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج (١/٣٣٠-٣٣١).

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين البكري القرشي الطبرستاني فخر الدين الرازي، مولده سنة (٥٤٤هـ)، الشافعي الأصل، الإمام المفسّر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، من تصانيفه: "مفاتيح الغيب في التفسير" و"كتاب المحصول"، توفي سنة (٦٠٦هـ)، ينظر: طبقات المفسرين: للداوودي (٢/٢١٥)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد الدمشقي (٣/٢١).

(٣) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (٦/١٥٤).

(٤) من قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

توجيه القراءتين:

وضَّح أبو عمرو توجيه القراءة التي اختارها – عن القراءة الأخرى– معللاً ذلك بقوله: « إنما قَرَأت ﴿فَرُهُنٌ﴾ ؛ للفصلِ بين الرهانِ في الخيلِ وبين جمع (رَهْن) في غيرها »[1].

ومعنى هذا الكلام: إنما اخترتُ هذه القراءةَ –: ﴿ فَرُهُنٌ ﴾ – على قراءة: ﴿ فَرِهَـٰنٌ ﴾ ؛ لأنه لا يجوزُ له أَنْ يفعلَ ذلك كما ذَكَر دونَ اتِّباع روايةٍ [2].

وهذا دليل على أن أبا عمرو أثري، ومتبع للرواية، ولم يكن قياسيًا في اختياره للقراءات على الوجوه النحوية واللغوية، وإنما ذكر هذا الإيضاح؛ لتفسير قراءته، وبيان وجهها من حيث اللغة.

وفي القراءتين توجيهان [3]:

أحدهما: أن (الرُّهُن) في الأموال، و(الرِّهَان) في الخيل.

والآخر: أن (الرِّهَان) جمع، و(الرُهُن) جمع الجمع، مثل: ثمار وثمر.

المثال السادس: في قوله –تعالى–: ﴿ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ ﴾[4].

---

(١) حجة القراءات (ص١٥٢)، وانظر: الدر المصون (٦٧٩/٢).

(٢) ينظر: الدر المصون (٦٧٩/٢) بتصرّف.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٦٦/١)، وحجة القراءات (ص١٥٢)، والدر المصون (٦٧٩/٢)، والنكت والعيون (٣٥٩/١).

(٤) من قوله تعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [آل عمران: ٢٧].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ ٱلْمَيِّت ﴾ في الآية معًا، فيه قراءتان متواترتان؛ هما [١]:

الأولى: قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر[٢]، وشعبة راوي عاصم: ﴿ الْمَيْت ﴾ معاً بتخفيف الياء ساكنة.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ ٱلْمَيِّت ﴾ معًا بتشديد الياء مكسورة.

توجيه القراءتين:

• فَرَّقَ أبو عمرو البصري من بين أهل اللغة في القراءتين: ﴿ الْمَيْت ﴾ بالتخفيف، و:﴿ٱلْمَيِّت ﴾ بالتشديد، حيث قال: ((التخفيفُ لما قد مات، والتشديد لما لم يَمُت، واستدلَّ بقوله –تعالى–: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر: ٣٠]))[٣].

• كما دعَّم أبو عمرو بن العلاء تفريقه ذلك بالشعر، حيث أنشد[٤]:

(١) ينظر: السبعة (ص٢٠٣)، والمبسوط لابن مهران (ص١٤٠–١٤١)، والتذكرة لابن غلبون (٢/٢٨٥)، والنشر (٢/٢٢٤–٢٢٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٩٨)، والبدور الزاهرة (ص٦١).

(٢) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي(ت: ١١٨هـ)، إمام أهل الشام في القراءة، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وهو الذي قرأ على عثمان بن عفان ﷺ، اشتهر عنه راويان هما: هشام (ت٢٤٥هـ)، وابن ذكوان (ت: ٢٤٢هـ) بسند عنه. ينظر: معرفة القرَّاء الكبار (١/٨٢)، وغاية النهاية (١/٣٨٦)، والنشر (١/١٤٤).

(٣) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١/١١٤)، وانظر: تفسير الطبري (٦/٣١٠)، حيث نصَّ الطبري بمثل قول أبي عمرو في (ميْت، وميَّت) وهو مذهبه، وانظر كذلك: البيان في غريب إعراب القرآن (١/١٩٨).

(٤) تاج العروس (٥/١٠٠)(موت)، وانظر: بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد الصاوي (١/٣١).

أَيا سَائِلِي تَفْسِيرَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ فَدُونك قد فَسَّرْتُ إن كُنْتَ تَعْقِلُ

فمَن كان ذَا رُوحٍ فذلك مَيِّتٌ وما المَيْتُ إلَّا مَن إلى القَبْرِ يُحْمَلُ

● وقد وافق ابن الجزري – فارس ميدان علم القراءات– أبا عمرو البصري فيما ذهب، حيث قال – بعد أن ذكر خلاف القُرَّاء فيهما–: « واتفقوا على تشديد ما لم يَمُتْ، نحو: ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [إبراهيم: من الآية ١٧]، و ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾؛ لأنه لم يتحقق فيه صِفةُ الموتِ بعدُ، بخلافِ غيره »[(١)].

● وذهب جمع كبير من علماء اللغة[(٢)]، وعلماء القراءات[(٣)] إلى عدم التفريق بين القراءتين في الاستعمال، وأنه لا خلاف بين (مَيْت، ومَيِّت) من حيث اللغة؛ وأن من قال: الميِّت: ما لم يَمُتْ، ووجهه إلى المَوْت، والميْت: ما قد مات، فهو خطأ، وإنما يقال للذي مات: مَيِّت ومَيْت، ولما سَيَمُوت ولم يمت: مَيِّت ومَيْتُ، فهما لغتان معروفتان في كلام العرب تعطيان معنى واحدًا، واستدلوا بقول الشاعر[(٤)]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ

---

(١) النشر (٢/٢٢٥).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس (٣/٣٦٣)، وتهذيب اللغة (١٤/٢٤٤)، ولسان العرب (٢/٩١)، وخزانة الأدب (٦/٤٨١)، وتاج العروس (٥/١٠٢).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص٩٨–٩٩)، وعلل القراءات (١/١١٠)، والحجة للقُرَّاء السبعة (٣/٢٧)، وحجة القراءات (ص١٥٩)، و الكشف (١/٣٣٩)، وشرح الهداية (١/٢١٦)، وكشف للمشكلات (١/٣٢٥).

(٤) الشاعر: هو عدي بن رعلاء الغساني، ونسبة البيت لعدي في: الأصمعيات: لأبي سعيد عبد الملك ابن قُريب بن عبد الملك (ص١٥٢)، ومجاز القرآن (١/١٤٩)، وَ(٢/١٦١)، ومعاني القرآن الكريم للنحَّاس(٢/١٤٤)، وإعراب القرآن للنحَّاس (٣/٣٦٣)، وَ(٥/٢٠٧)، وتاج العروس (٥/١٠١).

فجعل (الْمَيْت) مخففاً مثل (ٱلْمَيِّت)، أي: جمع بين اللغتين فيما سيموت؛ لأن « أصل الكلمة: ميوت –على فَيْعِل– فقلبوا الواو ياء للياء التي قبلها، فصارت ميتا، فمن قرأ بالتخفيف فإنه استثقل تشديد الياء مع كسرها، فأسكنها، فصارت ميتاً وزنه فيل، ومن قرأ بالتشديد، فإن التشديد هو الأصل؛ وذلك أنه في الأصل ميوت، فاستثقلوا كسرة الواو بعد الياء فقلبوها ياء للياء التي قبلها، ثم أدغموا الساكنة في الثاني، فصارتا ياء مشددة »[(١)].

لذَا قال أبو حيَّان الأندلسي في القراءتين: « ولا فرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال، كما تقول: لين وليّن، وهين وهيّن، ومن زعم أن المخفف لما قد مات، والمشدّد لما قد مات، ولِمَا لم يَمُتْ، فيحتاج إلى دليل»[(٢)].

مما سبق من أقوال، يتبيّن للباحث أن توجيه أبي عمرو للقراءتين: ﴿الْمَيْت﴾ و﴿ ٱلْمَيِّت﴾ توجيه سديد فيهما، وقد بيَّن بالدليل بما قال من توجيه اللفظتين، سواء من القرآن أم من لسان العرب، إلى جانب أنه عربي خلص، وإمام لغوي نحوي نحرير، أضف إلى ذلك أنه عاش في القرون الأولى التي لم تختلط بالعجمة؛ لِذا فتوجيهه صائب في الفرق بين اللفظتين.

المثال السابع: في قوله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[(٣)]،

---

(١) ينظر: معاني القراءات (ص٩٨-٩٩)، وعلل القراءات (١/١١٠)، والحجة للقُرَّاء السبعة (٣/٢٧)، وحجة القراءات (ص١٥٩)، و الكشف (١/٣٣٩)، وشرح الهداية (١/٢١٦)، وكشف المشكلات (١/٣٢٥).

(٢) البحر المحيط (٢/٤٣٩).

(٣) من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

وقوله: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ ﴾[1].

القراءات الواردة في الآيتين:

لفظ ﴿ فِي ٱلسِّلْمِ ﴾ – في آية سورة البقرة– فيه قراءتان متواترتان؛ هما:

الأولى: قراءة نافع[2]، وابن كثير، والكسائي، وأبي جعفر[3] ﴿ فِي السَّلْمِ ﴾ بفتح السين وسكون اللام.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة ﴿ فِي ٱلسِّلْمِ ﴾ بكسر السين وسكون اللام[4].

ولفظ ﴿ لِلسَّلْمِ ﴾ – في آية سورة الأنفال– فيه قراءتان متواترتان؛ هما:

الأولى: قراءة شعبة راوي عاصم: ﴿ لِلسِّلْمِ ﴾ –بكسر السين وسكون اللام.

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾، [الأنفال: ٦١].

(٢) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، المقرئ المدني(ت: ١٦٩هـ)، إمام أهل المدينة في القراءة بعد أبي جعفر، أحد القراء السبعة قرأ على طائفة من تابعي أهل المدينة، ثقة صالح، اشتهر عنه راويان هما: قالون، وورش. ينظر: معرفة القراء الكبار (١٠٧/١)، وغاية النهاية (٣٣٠/٢)، والنشر (١١٢/١).

(٣) هو: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ(ت: ١٣٠هـ)، أحد القرَّاء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، كان إمام أهل المدينة في القراءة، اشتهرت قراءته بروايتي ابن وردان (ت: ١٦٠هـ). وابن جمَّاز (ت: ١٧٠هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (٧٢/١)، وغاية النهاية (٣٨٢/٢) والنشر (١٧٨/١).

(٤) انظر: السبعة (ص١٨٠)، والمبسوط لابن مهران (ص١٤٥)، والتذكرة لابن غلبون (٢٦٨/٢)، والنشر(٢٢٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠١)، والبدور الزاهرة (ص٤٨).

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ لِلسَّلْمِ ﴾ -بفتح السين وسكون اللام[١].

توجيه القراءتين:

وجَّه أبو عمرو البصري القراءتين: ﴿ السِّلْم ﴾، و﴿ السَّلْم ﴾ توجيهًا لغويًا فيهما، وفرق بينهما من حيث المعاني، حيث ذهب إلى أن (السِّلْم) بكسر السين: الإسلام، ولذلك قرأ ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾، بكسر السين، كأنه قال: ادخلوا في الإسلام كافة.

وذهب إلى أن (السَّلْم) -بفتح السين-: الصُّلْح أو المُسَالَمة؛ فلذلك قرأ: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ ﴾، وقوله: ﴿ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ ﴾ [٢] [محمد: من الآية ٣٥] بفتح السين[٣].

وقد أخذ بتوجيه أبي عمرو اللغوي للقراءتين جلة من علماء اللغة[٤]،

(١) ينظر: السبعة (ص٣٠٨)، والمبسوط لابن مهران (ص٢٢٢)، والتذكرة لابن غلبون (٣٥٤/٢)، والنشر (٢٢٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠١)، والبدور الزاهرة (ص١٣٢).

(٢) وتخريج القراءات في قوله: ﴿ إِلَى ٱلسَّلۡمِ ﴾: فقد قرأ بكسر السين شعبة وحمزة وخلف، وفتحها الباقون. ينظر: المبسوط لابن مهران (ص٤٠٩)، والتذكرة لابن غلبون (٥٥٩/٢)، والنشر (٢٢٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠١)، والبدور الزاهرة (ص٢٩٨).

(٣) ينظر: معاني القرآن الكريم للنحَّاس (١٦٧/٣)، ومعاني القراءات للأزهري (ص٧٤)، وحجة القراءات (ص٦٧٠)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٧٧/١)، وَ(٢٨٨/١)، والمخصص لابن سيده (٤٠٢/٤).

(٤) ينظر: الاشتقاق لابن دريد (ص٣٤)، والمخصص لابن سيده (١٤٥/٥)، وتهذيب اللغة (٣١٠/١٢-٣١١) مادة (السلم)، ومعجم مقاييس اللغة (٩١/٣) مادة(السلم)، ولسان العرب (٢٩٥/١٢) مادة (السلم)، ومختار الصحاح (ص١٣١) مادة (سلم).

والقراءات[1]، والتفسير[2] وذلك على تفصيل لهم على النحو الآتي:

الأول: أن ﴿ السِّلْم ﴾، و﴿ السَّلْم ﴾ – بالكسر والفتح– لغتان تستعمل كل واحدة منهما في موضع الأخرى.

والثاني: معناهما مختلف، والفرق بينهما أن ﴿ السِّلْم ﴾ بالكسر الإسلام، و ﴿ السَّلْم ﴾ بالفتح الصُّلْح أو المُسَالَمة.

المثال الثامن: في قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾[4].

---

(١) ينظر: علل القراءات (١/٧٥-٧٦)، والحجة للقُرَّاء السبعة (٢/٢٩٣-٢٩٥)، وحجة القراءات (ص١٣٠) وَ (ص٣١٢)، والكشف (١/٢٨٧)، وشرح الهداية (١/١٩٦)، والموضح (١/٣٢٠-٣٢١).

(٢) ينظر: غريب القرآن وتفسيره لليزيدي (ص٩٠)، وَ(ص١٥٩)، وتفسير الطبري (١٢/٤١)، وتفسير ابن أبي حاتم (٥/١٧٢٥-١٧٢٦)، وتفسير المشكل من غريب القرآن(ص٣٩) وَ (ص٩٣)، والنكت والعيون (١/٢٦٧)، ومعالم التنزيل (٢/٢٦٠)، والبحر المحيط (٢/١٣٠)، والتبيان في تفسير غريب القرآن (ص١٢٦).

(٣) من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

(٤) من قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ كُرْهًا ﴾ – في الآيتين– فيه قراءتان متواترتان؛ هما [١]:

الأولى: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وهشام راوي ابن عامر، وأبي جعفر ﴿ كَرْهًا ﴾ –بفتح الكاف.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ كُرْهًا ﴾ –بضم الكاف.

توجيه القراءتين:

وجَّه أبو عمرو القراءتين: ﴿ كُرْهًا ﴾، و﴿ كَرْهًا ﴾ بقوله: « الكَرْه: القَهْر، وهو: ما أُكْرِهْتَ عليه قهراً، أي: ما أَكْرَهَك عليه غيرك، والكُرْه: المشَقَّة، وما كَرِهْتَه أنت »[٢].

وقد جاء توجيه أبي عمرو موافقاً لما قاله ابن عباس – رضي الله عنهما– في توجيه القراءتين: «من قرأ ﴿ كُرْهًا ﴾ بالضم، أي بمشقة، ومن قرأ ﴿ كَرْهًا ﴾

(١) ينظر: السبعة (ص٥٩٦)، والمبسوط لابن مهران (ص١٧٧)، والتذكرة لابن غلبون (٥٥٤/٢)، والنشر (٢٤٨/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٠٧)، والبدور الزاهرة (ص ٢٩٥).

(٢) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١٦٠/١) وَ (٦٨٤/٢) بتصرّف، وينظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١٣١/١)، والحجة للقُرَّاء السبعة (١٤٤/٣)، وحجة القراءات (ص١٩٥-١٩٦، وَ ص٦٦٣-٦٦٤)، وشرح الهداية للمهدوي (٢٤٨/٢)، والموضح (١١٧٤/٣-١١٧٥)، ومفاتيح الأغاني (ص ١٣٢).

بالفتح، أي إجباراً أي أجبر عليه »[1].

فقد جعل ابن عباس –رضي الله عنهما–: (الكُره) بالضم: من فعل الإنسان، و (الكَره) بالنصب: ما أكره عليه صاحبه، تقول: كَرهت الشيء كُرها وأكرهت على الشيء كَرهاً [2].

كذلك وافق الإمام الكسائي – رحمه الله– توجيه أبي عمرو للقراءتين في أكثر أهل اللغة: وورد عنه وجهان في معنى القراءتين:

الوجه الأول: هما لغتان، مثل: الضُّعف والضَّعف، والشُّهد والشَّهد [3].

الوجه الثاني: الكُره بالضم ما حمل الإنسان على نفسه، وبالفتح ما حمل على غيره، أي قهراً وغضبًا [4].

وبناء على ما سبق، فإن تنوّع القراءة المتواترة وسَّعت معنى الآية، وزادت من معاني النَّص الكريم، لذا فتوجيه أبي عمرو البصري للقراءتين توجيه لغوي يوضح المراد، ويجلو المعنى.

---

(١) حجة القراءات (ص ١٩٥).

(٢) المصدر السابق (ص ١٩٥) بتصرف.

(٣) معاني القرآن للكسائي (ص٢٣٣)، وهو قول الأخفش الأوسط في معاني القرآن (١/١٧١)، وينظر: معاني القرآن الكريم للنحَّاس (٦/٤٤٨)، والتفسير الكبير (١٠/١٠)، والجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٣).

(٤) النكت والعيون (٥/٢٧٦)، دون زيادة "أي قهراً وغضباً"، والجامع لأحكام القرآن (١٦/١٩٣)، وينظر: معاني القرآن للكسائي (ص٢٣٣).

ثانياً: التوجيه البلاغي:

فالتوجيه البلاغي: يُعنى بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها، وتلمُّس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجهًا من وجوه إعجازه[١].

وفيه مثال واحد: في قوله تعالى: ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم ﴾[٢].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ يُخْرِبُونَ ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما[٣]:

الأولى: ما انفرد أبو عمرو وحده بقراءة: ﴿ يُخَرِّبُونَ ﴾ –بفتح الخاء، وتشديد الرَّاء.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ يُخْرِبُونَ ﴾ –بإسكان الخاء، وتخفيف الرَّاء.

---

(١) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية للدكتور أحمد سعد محمد (ص٣٠).

(٢) من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: ٢].

(٣) ينظر: السبعة (ص٦٣٢)، والمبسوط لابن مهران (ص٤٣٣)، والتذكرة لابن غلبون (٢/٥٨٥)، والنشر (٢/٣٨٦)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٣٧)، والبدور الزاهرة (ص٣١٧).

توجيه القراءتين:

- قال أبو عمرو البصري في توجيه القراءتين ما نصُّه: « ﴿ تُخْرِبُونَ ﴾: يُخْلُون، و﴿ يُخَرِّبُونَ ﴾: يُهَدِّمُون »[1]. فيُخَرِّبُونَ من فعل التخريب، و تُخْرِبُونَ بالتخفيف أي: يتركوها خرابًا[2].
- وحكي عن أبي عمرو أنه قال: « إن خرَّب بالتشديد: هدم وأفسد، وأخرب: ترك الموضع خراباً وذهب عنه »[3].
- وقال أبو عمرو: « إنّما اخترت التشديد في الرَّاء؛ لأنّ الإخراب: ترك الشيء خرابًا بغير ساكن، وأنّ بني النضير[4] لم يتركوا منازلهم فيرتحلوا عنها، ولكنّهم خرّبوها بالنقض والهدم »[5]. وهنا يتضح تصويره البلاغي لموقف الذين كفروا من أهل الكتاب.

فمعنى القراءتين:

١- ﴿ تُخْرِبُونَ ﴾ -بالتخفيف- من الإخراب، ومعنى القراءة: يُخْلُون المكان من السكان، أي يتركوها خرابًا، بمعنى الإخلاء والتَّرْك.

---

(١) تفسير الطبري (٢٣/٢٦٦)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٧٣٧).

(٢) تفسير القرآن للسمعاني (٥/٣٩٧).

(٣) إتحاف فضلاء البشر (ص٥٣٧).

(٤) بنو النضير: حي من يهود خيبر، وقيل: هم قوم من اليهود بالمدينة، دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليه السلام. ينظر: السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي بن برهان الدين الحلبي (٢/٥٥٩).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/٢٦٦)، والكشف والبيان (٩/٢٦٩)، وحجة القراءات (ص٧٠٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٨/٤).

٢- و﴿يُخَرِّبُونَ﴾ -بالتشديد- من التخريب، ومعنى القراءة: يُهَدِّمُون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين.

وبناء على ما سبق، فقد أفاد توجيه أبي عمرو للقراءتين وجهاً بلاغيًا رائعًا، إذْ صوَّر موقف الذين كفروا من أهل الكتاب، وهم في لحظة الهزيمة والهوان، تاركين منازلهم وأموالهم بسبب فعالهم ونقضهم للعهد -كما هو معهود عنهم في كل زمان ومكان- إذ عمدوا إلى بيوتهم التي أوشكوا على تركها، فخرّبوها، وعطّلوها لكي لا يستفيد منها المسلمون بعدهم، فتركوا ديارهم التي بنوها، وتحصنوا فيها، وقد خرّبوا فيها، وعطلوا. وهذا ما سجلته الآية الكريمة[١].

ثالثاً: التوجيه النحوي والصرفي:

فالتوجيه النحوي: هو المعنى القائم على أساس اختلاف الحركة الإعرابية، وبيان وجه كل منها، وما يؤثر فيها من تفسير، أو استدلال، أو احتجاج.

وأما التوجيه الصرفي: فهو الذي عنى بتوجيه القراءات على اختلافها في المستوى الصرفي في مثل: الاسم بين الإفراد والجمع، والتخفيف والتشديد في الفعل والاسم والحرف، واللفظ بين صيغتي الفعل واسم الفاعل، وغير ذلك. .

(١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء (١٤٣/٣)، والنكت والعيون (٥٠٠/٥)، ومعالم التنزيل (٣١٥/٤)، والكشّاف (٤٩٩/٤)، والمحرر الوجيز (٢٨٤/٥)، وزاد المسير (٢٠٥/٨)، ومعاني القراءات (ص٤٨٦)، والحجة للقُرّاء السبعة (٢٨٣/٦)، وحجة القراءات (ص٧٠٥)، والكشف (٣١٦/٢)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٧٣٧/٢)، والموضح (١٢٥٩/٣).

وأمثلتهما على النحو الآتي:

المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ ﴾[1].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما[2]:

الأولى: انفرد يعقوب الحضرمي بقراءة: ﴿ يَقْدِرُ ﴾ –بياء تحتية مفتوحة، وسكون القاف بعدها، مع ضم الرَّاء من غير تنوينٍ على أنه فعل مضارع.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ بِقَـٰدِرٍ ﴾ –بباء موحدة مكسورة، وفتح القاف وألف بعدها، مع كسر الراء منونة– على أنه اسم فاعل.

توجيه القراءتين:

قال أبو عمرو البصري في توجيه قراءة ﴿ بِقَادِرٍ ﴾: « دَخَلتْ الباء –هاهنا– لمَّا طال الكلام، وكان المعنى: أليس بقادر. وإنما حَسُنَت الباءُ؛ لأنَّ في الكلامِ حرفَ نفي، ولو كان الكلامُ إخبارًا لم تَحْسُن الباءُ، ألا تَرى أنَّك لا تقول: ظَنَنْتُ زيدًا بقائمٍ، ويَحْسُنُ أن تقولَ: ما ظَنَنْتُ زيدًا بقائم »[3].

جاء توجيه أبي عمرو هنا لقراءة: ﴿ بِقَادِرٍ ﴾؛ لتوضيح موقع الباء في الآية

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾، [الأحقاف: ٣٣].

(٢) ينظر: المبسوط لابن مهران (ص٣٧٣) و(ص٤٠٧)، والتذكرة لابن غلبون (٢/٥٥٥)، والنشر (٢/٤٦٩)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٥٥)، والبدور الزاهرة (ص٢٩٦).

(٣) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٦٨٧).

من حيث الإعراب؛ ولئلا تُوهَّن هذه القراءة التي اجتمع عليها القُرَّاء أو يُضعفها واهم. وعليه فتوجيهه يعدّ توجيهاً نَحْوياً (إعرابياً) من إمام نحوي قارئ للقرآن، فاهم لأحكامه ومعانيه.

التوضيح لتوجيه أبي عمرو:

إنّ دخول الباء لِمَا تقدَّم في الكلام من معنى النفي؛ لأن هذه الباءَ إنما تأتي تأكيدًا للنفي، فلا تَجيء في الإثبات، فعلى هذا ينبغي أنْ لا يدخل الباء؛ لأن قادِرًا خبرُ ﴿ أَنَّ ﴾، وليس في ﴿ أَنَّ ﴾ معنى النفي، لكن الكلامَ محمولٌ على المعنى، والمعنى على النفي لأجْلِ تقدّمِ النفي في أولِ الكلام، إذْ لا فرْقَ بين قولك: (أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ الله بِقَادِرٍ)، وبين قولك: (أَرَأَوْا أَنَّ الله ليس بِقَادِرٍ)، فالمعنى واحدٌ، وهذا كما تقول: زيدًا بقائمٍ، وهو جائزٌ؛ لأنه في تقديرِ: ظننتُ أنَّ زيدًا ليس بقائمٍ، وكذلك هذا تقديره: أَلَيْسَ الله بقادرٍ على أنْ يُحْيِيَ الموتى؟[1].

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾[2].

(١) الموضح (١١٧٩/٣). ولزيادة توضيح في تخريج القراءة وإعرابها، ينظر: معاني القرآن (٥٦/٣)، ومعاني القراءات (ص٤٠٥) وَ (ص٤٤٩)، ومعاني القرآن وإعرابه (٤٤٧/٤)، وإعراب القرآن للنحّاس (١٧٤/٤)، وعلل القراءات (٦٢٩/٢) ومشكل إعراب القرآن (٦٧٠/٢)، وكشف المشكلات (٣١٢/٢)، والتبيان في إعراب القرآن (١١٥٩/٢).

(٢) من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾، [القصص: ٢٣].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ يُصْدِرَ ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما[1]:

الأولى: قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر: ﴿يَصْدُرَ﴾ –بفتح الياء، وضم الدال.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ يُصْدِرَ﴾ –بضم الياء وكسر الدال.

توجيه القراءتين:

وضَّح أبو عمرو البصري اختياره لقراءة ﴿ يَصْدُرَ ﴾ –بفتح الياء، وضم الدال –أنه مضارع (صَدَر) على جعله ثلاثيًا غير مُتَعدٍّ– أي: حتى يرجعوا من سقيهم الذي يسقون فيه المواشي، ودليله قوله: ﴿ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ [الزلزلة: من الآية ٦] واحتجَّ لاختياره بأن « المراد من ذلك حتى ينصرف الرِّعَاءُ عن الماء »[2].

– ثم وجَّه القراءتين: ﴿ يَصْدُرَ ﴾، و﴿ يُصْدِرَ﴾ بتوجيه صرفي فيهما، حيث قال: « ولو كان ﴿ يُصْدِرَ ﴾ كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول: (حتى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ مَاشِيَتَهُم)، فلمَّا لم يذكر مع الفعل المفعول، عَلِمَ أنه غير واقع، وأنه ﴿ يَصْدُرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ بمعنى: ينصرفون عن الماء، و ﴿ ٱلرِّعَآءُ ﴾ جمع راع، مثل: صاحب وصحاب »[3].

(١) ينظر: السبعة (ص٤٩٢)، والمبسوط لابن مهران (ص٣٣٩)، والتذكرة لابن غلبون (٤٨٤/٢)، و النشر (٣٤١/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٣٥ وَ ص٥٩٤)، والبدور الزاهرة (ص٢٤٠)، وينظر: ما في المصادر من توضيح لبعض أوجه الأداء في الآية مثل: إشمام الصاد، وتفخيم الراء وترقيقها عند الوقف، وغيرها. . .

(٢) حجة القراءات (ص٥٤٣).

(٣) المصدر السابق (ص٥٤٣).

– والوجه في قراءة: ﴿ يُصْدِرَ ﴾ –بضم الياء، وكسر الدال، أنهم جعلوه رباعيًا متعديًا إلى مفعول محذوف، من: (أصْدَرْتُ الإبلَ) إذا رددتها من السقي، والمعنى: حتى يُصدِر الرعاء إبلهم ومواشيهم من السقي[١].

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾[٢].

القراءات الواردة في الآية:

لفظ ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ فيه قراءتان متواترتان؛ هما[٣]:

الأولى: قراءة نافع، والكسائي: ﴿ فَقَدَّرنَا ﴾ –بتشديد الدال.

الثانية: قراءة باقي القُرَّاء العشرة: ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ –بتخفيف الدال.

توجيه القراءتين:

وجَّه أبو عمرو البصري القراءتين: ﴿ فَقَدَّرنَا ﴾ –بتشديد الدال– و﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ –بتخفيف الدال– توجيهًا نحويًا، حيث قال: «لو كان ﴿ فَقَدَّرنَا ﴾ لكان "فَنِعْمَ المُقَدِّرون"، وإنما هو ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾؛ لأن اسمَ الفاعل من المخفف: قَادِر، واسمَ الفاعل من (قَدَّر) بالتشديد: مُقَدِّر. ومعناه: فَمَلَكْنَا، فَنِعْمَ المالكون»[٤].

(١) الكشف (٢/١٧٣). وانظر: معاني القرآن وإعرابه للزجّاج (٤/١٣٩)، وعلل القراءات (٢/٥٠٢)، والحجة لابن خالويه (ص٢٧٦)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٢/١٦٩–١٧٠)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٥٤٦–٥٤٧)، والموضح (٢/٩٧٩–٩٨٠)، وكشف المشكلات (٢/١٩٧).

(٢) سورة المرسلات: ٢٣.

(٣) ينظر: السبعة (ص٣٦٨، وَص٦٦٦)، والمبسوط لابن مهران (ص٤٥٧) والنشر (٢/٣٩٧)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٥٦٧)، والبدور الزاهرة (ص٣١٧).

(٤) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢/٧٨٣).

قلت: مع أن أبا عمرو البصري ينسب لنفسه الأثرية في القراءة، إلا أنه يتضح من كلامه –هنا– أنه يفاضل بين القراءتين[1] – ولعلَّ سبب مفاضلته تلك أن القراءة الأخرى لم تثبت عنده، فلذلك اتبع القياس فيها فلم تتفق معه، ففضَّل اختياره عليها، والله أعلم.

والحق أنه تمسّك باختياره فيما اختار من قراءة وهذا مقبول، واتّبع القياس النحْوي في القراءة الأخرى، وهذا غير مقبول، إذ لا مدخل للقراءة في القياس، لِذا قال الإمام الشاطبي[2]في حرزه:

وَمَا لِقِياسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضا مُتَكَفِّلَا [3]

وبناء عليه فالقراءات توقيفية سمعية، ولا مجال للقياس أو الرأي فيها. وإلَّا لا تسع الأمر في ذلك. كما أن « أئمة القُرَّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عندهم لا يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنّة مُتّبعة يلزم قبولها والمصير إليها »[4].

(١) المفاضلة بين القراءات: هي اختيار قراءة متواترة على قراءة متواترة مثلها، أي مفاضلة اختيار القراءة وتقديمها على غيرها لعلة يراها – سواء من حيث اللغة أم لكثرة من قرأ بها من القرَّاء – لا ترجيحها؛ إذ ترجيح القراءات المتواترة على غيرها لايجوز.

(٢) هو: أبو محمد، القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، الضرير، المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات، كان إمامًا علامة رأسًا في القراءات، توفي سنة (٥٩٠هـ). ينظر: معرفة القُرَّاء الكبار (٥٧٣/٢)، وغاية النهاية (٢٠/٢).

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني (متن الشاطبية): (ص٢٩).

(٤) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة (ورقة ١٧٢ب) [مخطوطة]، وانظر: منجد المقرئين (ص٢٠٣).

توضيح التوجيه الإعرابي للقراءتين:

- (قَدَّر) بالتشديد تقديراً فهو مُقدِّر، و(قدَر) بالتخفيف قَدْرًا فهو قادر، فهما لغتان بمعنى واحدٍ.
- فمن قرأ بالتخفيف فلِقوله تعالى: ﴿ فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ ﴾؛ لأنه من قَدَرَ مخفّفًا.
- ومَنْ قرأ بالتشديد فلإرادةِ الجمع بين اللغتين، كما قالوا: جَادٌّ مُجِدٌّ، وقد جاء في التنزيل بمثل ذلك، قال الله تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]، فجاء باللغتين معًا، ولو كان على (فَمَهِّل) لكان: مَهِّلْهم[1].

مما سبق، يتضح توجيه أبي عمرو البصري للقراءتين ﴿ فَقَدَّرْنَا ﴾، و ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ والذي أفاد فيهما رأياً صرفيا، وقد فهمت من نصه مفاضلته بين القراءتين وتمَّ الردُ على ذلك، كما زاد هذا الرأي وضوحًا مقارنته بما في كتب إعراب القراءات وتوجيهها.

(١) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٧٨٣/٢)، والموضح لابن أبي مريم (١٣٢٨/٣).
وينظر: معاني القرآن للفرَّاء (٢٢٣/٣-٢٢٤)، وإعراب القرآن للنحَّاس (١١٧/٥)، وإعراب القراءات السبع وعللها (٤٢٨/٢)، والحجة لابن خالويه (ص٣٦٠)، والحجة للقُرَّاء السبعة (٣٦٥/٦)، وحجة القراءات (ص٧٤٣-٧٤٤)، والكشف (٣٥٨/٢)، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١٢٦٤/٢).

الخاتمة

بعون من الله –تعالى– وتوفيقه توصلت إلى نهاية هذا البحث الموسوم « أبو عمرو بن العلاء البصري وتوجيهه للقراءات » وقد تناولت فيه دراسة وتوجيه أحد عشر مثالاً على اختلاف أنواع التوجيه سائلاً الله أن يكتب لي فيه التوفيق والقبول إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وخلاصة هذا البحث:

أولاً: اعتنى أبو عمرو بن العلاء بتوجيه بعض القراءات الصحيحة المختارة وتفنيد عِلَلِها، بوقوفه عندها وتبيينه وجوهها، واعتماده في توجيهه للقراءات على خمس ركائز؛ هي:

١– التفسير والمعنى (الدلالة).

٢– اللغة.

٣– البلاغة.

٤– النحو.

٥– الصرف.

وهذا ما ظهر بالدرس والتحليل والتطبيق –كما تقدم.

ثانياً: إتباعه الأثر في القراءة.

ثالثاً: استعانته في توجيهه للقراءات المتواترة بحملها على قراءات أخرى.

رابعاً: استشهاده في بعض توجيهاته بالشّعر من كلام العرب.

خامساً: مفاضلته بين القراءات في بعض توجيهاته، – وهي مفاضلة اختيار بين القراءات لا مفاضلة ترجيح معتمدًا في اختياره ذلك على عدد من الضوابط؛ منها: اتباع الأثر في القراءة، بمعنى أنها قراءة العامة، أو أن القراءة لم

تثبت عنده، أو لموافقة القراءة التفسير المختار، وغيرها من التعليلات في اختياراته في التوجيه.

سادساً: كون أبي عمرو البصري قارئاً، له اختيار في القراءة.

كيف لا ، وهو أحد القراء السبعة المعتبرين والمشهورين بالأمانة والإتقان في نقل القراءة؟! ومع ذلك تجده يختار قراءته، ويوضح اختياره بتوجيه الوجه المختار–سواء في الجانب اللغوي والدلالي أم في الجانب النحوي والبياني– ثم يوضح الوجه الآخر من القراءة ما أمكن ذلك – وقد رأينا ذلك في الأمثلة السابقة – وذلك ينم عن شخصية عالم مفسر نحوي، وقارئ فاهم لأوجه القرآن الكريم على اختلافها.

وبعد:

فهذا آخر ما توصلت إليه في البحث، والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

١– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي.

٢– إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد بن عبد الغني البنَّا الدمياطي(ت: ١١١٧هـ)، بتحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٣– أساس البلاغة للعلامة جار الله محمود بن عمر الخوارزمي أبو القاسم الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتب المصرية – القاهرة، طبعة سنة ١٩٢٢م.

٤– الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ) بتحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

٥– الأصمعيات: لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك (ت: ٢١٦هـ): (ص١٥٢)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف– مصر، الطبعة السابعة، ١٩٩٣م،

٦– إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، بتحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سلمان العثيمين، مكتبة الخانجي – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٧– إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت: ٣٣٨هـ)، بتحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

٨– البحر المحيط لمحمد بن يوسف الغرناطي الشهير بأبي حيَّان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي،

والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ =٢٠٠١ م.

٩– البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩م.

١٠– البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (من طريقي الشاطبية والدُّرّة): للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي(ت: ١٤٠٣هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ =١٩٨١م.

١١– بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد الصاوي (ت: ١٢٤١هـ)، ضبطه وصححه: محمد عبد السَّلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

١٢– البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، بتحقيق: الدكتور. طه عبد الحميد طه، مراجعة الدكتور. مصطفى السقا، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

١٣– تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، بتحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دون ذكر لتاريخ وبلد الطبع.

١٤– التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، بتحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، دون تاريخ.

١٥– التبيان في تفسير غريب القرآن شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (ت ٨١٥هـ)، بتحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر، الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.

١٦– التذكرة في القراءات الثمان للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي (ت: ٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة (١)، ١٤١٨هـ = ١٩٩١م.

١٧– تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله j والصحابة والتابعين لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، بتحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

١٨– تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩هـ): ، بتحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

١٩– تفسير المشكل من غريب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٢هـ)، بتحقيق: الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

٢٠– تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الأولى: سنة ٢٠٠١م.

٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، بتحقيق وتعليق محمود محمد شاكر، بمراجعة وتخريج أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ= ٢٠٠٠م.

٢٢- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقم(٣/قراءات/م)، عدد أوراقها(٣٧٥ ورقة)، خط سنة ١١٤٦هـ.

٢٣- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (ت: ٦٧١هـ)، بتحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب- القاهرة، الطبعة الثانية، سنة١٣٧٢هـ.

٢٤- جمال القُرَّاء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المعروف بعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق أستاذنا الدكتور: عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٢٥- حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبي زرعة، بتحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٢٦- الحجّة للقُرَّاء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ) بتحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٢٧– خزانة الأدب وغاية الأرب لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧هـ)، بتحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٢٨– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، بتحقيق: محمد نبيل طريفي، واميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٢٩– الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، بتحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠– زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

٣١– الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الشؤون الثقافية العامة – بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م.

٣٢– السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، بتحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف– القاهرة، الطبعة (٢)، ١٤٠٠هـ.

٣٣– سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عثمان بن الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.

٣٤– السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي بن برهان الدين الحلبي (٥٥٩/٢)، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٠هـ.

٣٥– شرح الهداية في توجيه القراءات: لأبي العباس أحمد بن عمَّار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)، بتحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

٣٦– الأصمعيات: لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك (ت: ٢١٦هـ)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط (٧)، ١٩٩٣م.

٣٧– علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ.

٣٨– غاية النهاية في طبقات القُرَّاء: للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، عُني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة(٢)، ١٤٠٠هـ.

٣٩– غريب القرآن وتفسيره لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: ٢٣٧هـ)، حققه وعلق عليه: محمد سليم الحاج، عالم الكتب– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٤٠– القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة– بيروت، دون تاريخ طبع.

٤١– قراءات القُرَّاء المعروفين بروايات الرواة المشهورين: المقرئ أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي، حققه وقدم له: الدكتور: أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.

٤٢– القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: للدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٩٨٠م.

٤٣– طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت: ٣٧٩هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف– مصر، الطبعة الثانية.

٤٤– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، بتحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٥– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت: ٤٣٧هـ)، بتحقيق الدكتور: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٤٦– كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت: ٥٤٣هـ)، بتحقيق ودراسة الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمّار – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٤٧– الكشف والبيان: لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت: ٤٢٧هـ)، بتحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

٤٨– لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر– بيروت.

٤٩– المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت: ٣٨١هـ)، بتحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دون تاريخ.

٥٠– مجاز القرآن صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت: ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلَّق عليه: الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي – مصر، دون تاريخ.

٥١– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، بتحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٥٢– مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٧٢١هـ)، بتحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون– بيروت، طبعة سنة ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

٥٣– المختار في معاني قراءات أهل الأمصار للشيخ أبي أحمد بن عبيد الله ابن إدريس، بتحقيق الباحث عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، رسالة دكتوراه [مخطوطة] بجامعة أم القرى – كلية اللغة العربية، سنة ١٤٢٣هـ، نسخة أستاذنا الدكتور تركي بن سهو العتيبي (مناقش الرسالة).

٥٤– معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود الفرَّاء البغوي (ت: ٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٥٥– معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، حققه وعلّق عليه: الشيخ أحمد فريد المزيدي، قدَّم له وقرّظه: الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٥٦– معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت: ٢٠٧هـ)، بتحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، محمد علي النجار ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠٠١م.

٥٧– معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (ت: ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدَّم له: الدكتور عيسى شحاته عيسى، نشر دار قباء، عبده غريب – القاهرة، سنة ١٩٩٨م.

٥٨– معاني القرآن الكريم: لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت: ٣٣٨هـ)، بتحقيق الشيخ محمد على الصابوني، نشر جامعة أم القرى– معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

٥٩– معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، بتحقيق وضبط: عبد السَّلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٦٠– معرفة القُرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، بتحقيق: بشار عواد معروف و شعيب الأرناؤوط و صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤هـ.

٦١– مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، بتحقيق: عبد السَّلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

٦٢– منجد المقرئين ومرشد الطالبين: للإمام العلامة محمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ) اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، المملكة العربية السعودية– مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٦٣– النحو وكتب التفسير للدكتور إبراهيم عبد الله رفيده، المنشأة العامة، طرابلس– الجماهيرية، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ = ١٩٨٤م.

٦٤– النَّشر في القراءات العشر: للحافظ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ علي محمد الضبَّاع، طبعة دار الفكر– بيروت.

٦٥– النكت والعيون (تفسير): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، بتحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٣
أهمية الموضوع وأسباب اختياره: ١٤
منهج البحث: ١٤
خطة البحث: ١٥
تمهيد ١٦
تعريف { توجيه القراءات } في اللغة والاصطلاح ١٦
المبحث الأول: أبو عمرو بن العلاء البصري: حياته الشخصية والعلمية ١٩
أولاً: الحياة الشخصية: (ولادته): ١٩
ثانياً: نشأته العلمية: ١٩
سند قراءته: ٢١
أشهر رواته: ٢٢
انتشار قراءة أبي عمرو: ٢٣
إتباع أبي عمرو الأثرية في القراءة: ٢٤
المبحث الثاني: توجيه القراءات عند أبي عمرو بن العلاء البصري ٢٧
أولاً: التوجيه المعنوي واللغوي وأمثلتهما: ٢٧
ثانياً: التوجيه البلاغي: ٤٥
ثالثاً: التوجيه النحوي والصرفي ٤٧
الخاتمة ٥٤
وخلاصة هذا البحث: ٥٤
ثبت المصادر والمراجع ٥٦
فهرس الموضوعات ٦٦